مظاهر الظلم في القرآن الكريم
دراسة تحليلية في سورة الأعراف

Manifestations of Injustice in the Holy Qur'an
An Analytical Study in Surah Al-A'raf

م.م. حنين نور عاشور
كلية الفقه / جامعة الكوفة
haneenn.guhaish@uokufa.edu.iq

م.م. رقية حسين فيصل
كلية الفقه / جامعة الكوفة
ruqayahh.alkhaykanee@uokufa.edu.iq

Asst. Lect. Haneen Noor Ashour
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

Asst. Lect. Ruqaya Hussein Faisal
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

ملخص

تتناول هذه الدراسة مفهوم الظلم في القرآن الكريم وتركز على سورة الأعراف كدراسة خاصة، فعندما نتحدث عن الظلم لا يتصور أحد أنَّه غير مخاطب به، وليس من شأنه أن يقع يوماً في دائرة الظالمين، إننا نتحدث عن الظلم بوصفه مفهوماً أفرد الله عزَّ وجلَّ له في كتابه الكريم مساحة كبيرة جداً لعظم شأنه وكثرة انتشاره؛ ولأنه مما يَبتلي به جميع البشر على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية إلّا من عصمه الله عزَّ وجلَّ من ذلك، فالحكام هم الأكثر ظلماً؛ وذلك بسبب موقع السلطة والصلاحيات التي يملكونها، وعدم تطبيقهم والتزامهم بالشرائع والقوانين الإلهية،وكذلك ينطبق الظلم على كل انسان فيثبت عليه وصف الظلم دون استثناء، فسورة الأعراف ذكرت صور الظلم وأكثرها شدة الشرك بالله، ووضعت معالجات عبر آليات متكاملة فالتوحيد وتعزيز القيم الأخلاقية من خلال الأمر بالمعروف، هذه الآليات تقدم رؤية واضحة وشاملة لمواجهة الظلم، وتؤكد على أن الإنسان مسؤول عن اختيار طريق الهداية أو الضلال.

الكلمات المفتاحية: الأعراف، الظلم، الكفر، الاستبداد، الأمر بالمعروف.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

This study deals with the concept of injustice in the Holy Qur'an and focuses on Surah Al-A'raf as a special study. When we talk about injustice, no one imagines that he is not addressed by it, and that he would never fall into the circle of the unjust, but we talk about injustice as a concept to which Allah has dedicated a very large space in His Holy Book because of its great importance and widespread; and because it is what plagues all humans of different social classes except those whom Allah Almighty protects from it. Rulers are the most unjust because of the position of power and authority they possess, and their failure to apply and abide by divine laws and laws. Injustice also applies to every human being, so the description of injustice applies to him without exception. The Surah al-A'raf mentions the forms of injustice, the most severe of which is polytheism, and sets out treatments through integrated mechanisms such as monotheism and the promotion of moral values through the command to know, these mechanisms provide a clear and comprehensive vision to confront injustice and emphasize that man is responsible for choosing the path of guidance or misguidance.

Keywords: Customs, injustice, disbelief, tyranny, enjoining righteousness.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد الله الذي أنار القلوب بأنوار وحيه وهدى النفوس وزكاها بما أنزله في كتابه وعلى لسان نبيه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى من سلك سبيلهم وسار مسارهم إلى يوم الدين.

أما بعد . . .

فإن القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في الإسلام، يشرع الأسس العقائدية، والأخلاقية، والاجتماعية التي تنظم حياة الانسان، ومن المواضيع الجوهرية التي فصل فيها القرآن الكريم تفصيلاً دقيقاً موضوع الظلم، كونه يمثل انحرافاً عن الفطرة الإنسانية السليمة وخروجاً عن شرع الله عزَّ وجلَّ.

يعد الظلم من أخطر الآفات التي تهدد الإنسانية بالدمار، وانتهاك الحقوق، وانتشار الفساد، وهذا يخالف الفطرة الإنسانية التي خلق الله عزَّ وجلَّ الانسان عليها، والتي تقوم على أساس العدل، والامر بالمعروف، والتوحيد؛ لأن الظلم من أعظم الذنوب؛ ولأن ضرره كبير فقد نهى الله عزَّ وجلَّ عنه.

فقد جاءت الدراسة بعنوان (**مظاهر الظلم في القرآن الكريم – دراسة تحليلية في سورة الأعراف**) وقد ركزت على دراسة سورة الأعراف دراسة خاصة؛ لأن هذه السورة من السور المكية التي تناولت موضوع الظلم بشكل متكرر وبمنظور شمولي مركزة على الظلم العقائدي، والظلم الاجتماعي، وظلم النفس.

مشكلة الدراسة: تجيب هذه الدراسة عن مجموعة من التساؤلات، منها:

١. ما هو مفهوم الظلم؟

٢. ما أنواع الظلم الواردة في سورة الأعراف.

٣. هل هناك آليات لمعالجة الظلم؟

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مظاهر الظلم كما وردت في سورة الأعراف من خلال تفسير الآيات التي عرضت الظلم، وذلك من خلال القصص القرآنية، وحوارات الأنبياء مع اقوامهم، فقد حفلت سورة الأعراف بمشاهد الصراع بين الحق والباطل، التي تظهر لنا أن الظلم لا يقتصر على المادة فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الشرك بالله عزَّ وجلَّ، واستكبار الإنسان، وتحريف القيم الأخلاقية السليمة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسهم في اثراء الفهم القرآني لظاهرة الظلم التي تعد محوراً رئيساً في الخطاب الإسلامي، خاصةً في يومنا هذا حيث تعددت اشكال الظلم، فسورة الأعراف تقدم رؤية شمولية ومتكاملة للظلم.

خطة الدراسة:

قد اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، والمصادر والمراجع، حيث تناولت:

التمهيد: الإطار النظري.

المبحث الأول: مظاهر الظلم في سورة الأعراف.

المبحث الثاني: الآليات القرآنية لمواجهة الظلم في سورة الأعراف.

ثم خاتمة بأهم النتائج، والمصادر والمراجع.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

التمهيد: الإطار النظري

١.مفهوم الظلم:

الظلم لغة: "الظلم مشتق من ظلم يظلم مظلمة بفتح اللام وكسرها، وأصله وضع الشيء في غير موضعه" (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٤٦٩/٣)

الظلم اصطلاحاً: يراد به "وضع الشيء في غير موضعه المختص به؛ إما بنقصان أو بزيادة؛ وإما بعدول عن وقته أو مكانه" (الاصفهاني، ١٤١٢هـ، ٣٢٥).

وعرف ايضاَ بأنه "التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور .وقيل :هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد" (الجرجاني، ١٣٠٩هـ، ١٨٦).

وقد ورد الظلم في القرآن الكريم بمعناه اللغوي ويراد به وضع الشيء في غير موضعه المخصص له، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه، ويستعمل كذلك في الذنب الكبير كالشرك بالله عزَّ وجلَّ، والذنب الصغير كصغائر الذنوب (ظ: الفيروزآبادي، ١٩٩٦، ٥٤٠-٥٤٤).

٢. المصطلحات المقاربة:

أ. الجور لغة: "من جارَ يجور جوراً، أي نقيض العدل، والجور الميل عن القصد، وجور عن طريقنا أي مال عنه فليس على جادته، وجار يجور إذا مال وضل" (ابن منظور، ١٩٥٩م، ٢٣٧/٣)

"والجور العدول عن الحق من قولنا جار عن الطريق إذا عدل عنه وخلف بين النقيضين فقيل في نقيض الظلم الانصاف وهو إعطاء الحق على التمام، وفي نقيض الجور العدل وهو العدول بالفعل إلى الحق" (أبو هلال العسكري، د.ت، ٢٣١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الجور اصطلاحاً: "الخروج عن الوسط بزيادة أو نقصان، وقال بعضهم: الجائر من الناس هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع" (السيوطي، ٢٠٠٤م، ٢٠٧) (الإبياري، ١٩٨٤م، ١١٦/٨).

ب. البغي لغة: "البَغْيُ: الظُّلْمُ والاِعْتِداءُ، يُقال: بَغَى، يَبْغِي، بَغْياً، فهو باغٍ، أيْ: ظالِمٌ مُعْتَدِي. وأَصْلُ البَغْيِ: الفَسادُ، كَقَوْلِهم: بَغَى الجُرْحُ، أيْ: فَسَدَ. والبُغاةُ: الذين يُفْسِدُونَ في الأرْضِ، ومِنْ مَعانِي البَغْيِ أيضاً: الزِّيادَةُ، والاِسْتِطالَةُ، والتَّجاوُزُ" (الفراهيدي، ١٩٨٨م، ٤٥٣/٤) (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢٧١/١).

البغي اصطلاحاً: "هو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه، أو لم يتجاوزه، فأحياناً يعتبر في القدر الذي هو الكمية، واحياناً يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية" (الاصفهاني، ١٤١٢هـ، ١٣٦). وعرف ايضاً بأنه "طلب تجَاوز قدر الِاسْتِحْقَاق، تجاوزه أَو لم يتجاوزه، وَيسْتَعْمل فِي المتكبر لِأَنَّهُ طَالب منزلَة لَيْسَ لَهَا بِأَهْل" (الكفوي، ١٩٩٨م، ٥٨٤).

ج. الطُّغيان لغة: "طغو وطغي الواو لغة فيه، وقد طَغَوْت وطَغَيْتُ، والاسم الطَّغْوَى، وكل شيء يجاوز القَدْرَ فقد طَغَى مثل ما طغى الماء على قوم نوح، وكما طغت الصيحة على ثمود" (الفراهيدي، ١٩٨٨م،٥٣/٣) (الزبيدي، ١٩٨٦م،٢٢٤/١٠).

الطغيان اصطلاحاً: يقصد به "مجاوزة الحد والعصيان" (الجرجاني، ١٣٠٩هـ،١٤١). وقال عنه القرطبي أنه "والطغيان تجاوز الحد في الظلم والغلو فيه، وذلك أن الظلم منه صغيرة ومنه كبيرة، فمن تجاوز منزلة الصغيرة فقد طغى، يتجاوز الحد في الخروج عن الحق " (القرطبي، ٢٠٠٦م، ٢٤٥/٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرَف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ويراد به "تجاوز الحد في العصيان والكفر، وهو الأكثر استعمالاً في اللغة العربية والقرآن الكريم" (بنت الشاطئ، د.ت،١/١٤٣).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: مظاهر الظلم في سورة الأعراف

ينقسم الظلم في سورة الأعراف على ثلاثة اقسام رئيسة وأشدها الظلم العقدي الذي هو الشرك بالله عزَّ وجلَّ فهو من أعظم أنواع الظلم؛ لأنه يناقض وينافي عقيدة التوحيد، والنوع الثاني الظلم الاجتماعي أي الطغيان، ثم يأتي النوع الثالث من أنواع الظلم وهو الظلم الأخلاقي أي انحراف الفطرة الإنسانية، وسنتناول هذه الأنواع بالتفصيل.

المطلب الأول: الظلم العقدي (الشرك، الكفر)

إن الشرك بالله عزَّ وجلَّ اظلم الظلم والأعظم خطراً؛ لأنه تعدٍ على حدود الله عزَّ وجلَّ الذي أمر بتوحيده وعبادته وعدم اشراك شيء (أحد) في عبادته، فالمشرك يجعل لله عز وجل انداداً وشركاء وهو خالقه، فينسب الفضل لغير الله عزَّ وجلَّ، ومن يموت على الشرك يخلد في نار جهنم، فبهذا يكون قد ظلم نفسه وأهلكها بيديه، لذلك نجد القرآن الكريم يحذر من الشرك بالله عزَّ وجلَّ؛ لأنه أصل كل بلاء وفتنة، فقد ورد في قوله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} (الأعراف: ٥٩-٦٤)، ففي الآية الكريمة ذكر قصة نبي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الله نوح(ع) وكيف ارسله الله عزَّ وجلَّ إلى قومه يدعوهم إلى التوحيد ونبذ الشرك، وما كان من رد قومه عليه من الانكار والإصرار على تكذيبه.

قوله تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ} ذكر الله عزَّ وجلَّ رسوله نوح(ع) فهو أول رسول يذكر قصته مع قومه مفصلة في القرآن الكريم، وقوله تعالى: {قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} (يا قوم) أضافهم نوح(ع) إلى نفسه تحقيقاً للنصح الذي يريد اخبارهم به عن نفسه، فأول ما دعاهم إليه توحيد الله عزَّ وجلَّ فأخبرهم بانتفاء أي إله غيرهُ، فيكون دعوة إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ وحده من غير اشراك في عبادته وهو التوحيد وهنا إشارة إلى أول أصل من أصول الدين (ظ: الطبرسي، ٢٠٠٦م، ٢٧٩/٤).

وقوله تعالى: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} في هذه الآية انذار بما لم يكونوا يعرفونه وهو عذاب يوم القيامة وأهواله، وفي هذه الآية إشارة إلى أصل من أصول الدين إلَّا وهو المعاد، وقوله تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} يراد بالملاء في هذه الآية هم علّية القوم واشرافها سموا بذلك؛ لأنهم يملئون القلوب هيبة، وبسبب مكانتهم هذه رموا نوح(ع) بالضلال واكدوه تأكيداً شديداً؛ ذلك لأنهم لم يكونوا يتوقعوا أن يعترض أحد على عبادتهم ويرفض آلهتهم ويتوجه إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ وحده لا شريك له، وينذرهم فتعجبوا من ذلك الفعل فتهموه بالضلال واصروا على ذلك (ظ: الطباطبائي، د.ت، ١٧٧/٨).

قوله تعالى: {قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وما كان رد نوح(ع) عليهم إلَّا بنفي الضلالة عن نفسه، وابلاغهم بإنه رسول من الله عزَّ وجلَّ وذكر الله تعالى بوصفه (رب العالمين) ليجمع له الربوبية كلها في قبال ما كانوا يفعلون من تقسيمهم الربوبية بين آلهتهم، وفي هذه الآية إشارة واضحة إلى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الأصل الثالث من أصول الدين إلّا وهو النبوة (ظ: الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٤/٤٠٣-٤٠٧).

قوله تعالى: {أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} في هذه الآية الكريمة يذكر لهم (ع) سبب ارساله لهم فبين أنه جاء ليبلغهم رسالات ربه، وهذا شأن الرسالة ومقتضاها المحتم، وجاءت كلمة (رسالة) في الآية الكريمة بصيغة الجمع لتكون دلالة واضحة على كونها كثيرة وأنه له غاية أمر الله عزَّ وجلَّ أن يبلغها إياهم وراء التوحيد والمعاد فإنه نبي رسول صاحب كتاب وشريعة، فذكر أنه ارسل لهم لينصحهم ويعظهم بإنذارهم، وتبشيرهم ليقربهم إلى طاعة الله عزَّ وجلَّ وتوحيده، ويبعدهم عن الاستكبار عن عبادة الله عزَّ وجلَّ، وذكر لهم أنه يعلم من الله عزَّ وجلَّ ما لا يعلمون كأهوال يوم القيامة ووقائعها من ثواب وعقاب وغيره، وما يترتب على الطاعة والمعصية من رضا الله عزَّ وجلَّ وسخطه ووجوه نعمه ونقمه (ظ: الطباطبائي، د.ت، ٨/١٧٧-١٧٩).

قوله تعالى: {أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} في هذه الآية الكريمة ظهر أسلوب الاستفهام الانكاري على تعجبهم من رسالة نوح(ع) ودعوته لهم إلى دين الحق وتوحيد الله عزَّ وجلَّ، والغرض من ارسال الله عزَّ وجلَّ نوح(ع) لينذرهم وليتقوا لتشملهم الرحمة الإلهية (ظ: الطباطبائي، د.ت، ٨/١٧٧-١٧٩).

قوله تعالى: {فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ} فبدل أن يقبلوا بدعوة نوح(ع) كذبه الجميع، فأرسل الله عزَّ وجلَّ عليهم الطوفان فأغرق المكذبين ونجا في السفينة نوح(ع) ومن آمن معه،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وفي ختام الآية وضح الله عزَّ وجلَّ عقوبته لقوم نوح(ع) أنه عمى قلوبهم عن رؤية طريق الحق والهداية واتباعه (الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٤٠٧/٤).

يعد الشرك في العقيدة الإسلامية أعظم الذنوب وأخطرها، ويتمثل في صرف أي نوع من العبادة لغير الله تعالى

مراتب الشرك: للشرك مراتب، وهذه المراتب هي:

١. الشرك في الذات الإلهية: إما أن يعتقد أن في الوجود شبيه لله عزَّ وجلَّ وهذا الشبيه يمثل مقام الألوهية مع الله عزَّ وجلَّ، قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} (الإخلاص: ٤)، وإما أن يعتقد أن الله عزَّ وجلَّ مركب وبالتالي يثبت الجزئية لله تعالى (ظ: جوادي آملي، ٢٠٠٩م، ٥٧٨).

٢. الشرك في الصفات: هو الاعتقاد بأن صفات الله عزَّ وجلَّ زائدة عن ذاته جل وعلا كأن يعتقد بأن صفة العزّة حاصلة لغير الله عزَّ وجلَّ بالاستقلال والذات (ظ: جوادي آملي، ٢٠٠٩م، ٥٧٨).

٣. الشرك في الأفعال: وله اقسام، هي:

أ. الشرك في الخالقية: أن من موارد الشرك في الخالقية هو الاعتقاد بوجود عدّة إلهة، ولا تكون هناك سيطرة لأحدهم على الآخر كالاعتقاد بخالق الخير والشر، أي أن الله عزَّ وجلَّ يختص بأمور الخير وهناك خالق آخر يختص بأمور الشر (ظ: جوادي آملي، ٢٠٠٩م، ٥٧٩-٥٨٠).

ب. الشرك في الربوبية: ينقسم على قسمين الشرك في الربوبية التكوينية أي الاعتقاد بأن الله عزَّ وجلَّ خلق العالم وفوض أمر تدبير الكون ومصير الإنسان في حياته إلى مخلوقات أخرى خلقها الله عزَّ وجلَّ فاعتزل هذه الأمور بعد خلقهم وفوض أمور الكون والإنسان إليهم، إما القسم الثاني فهو الشرك في الربوبية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

التشريعية أي قبول التشريعات والتقنينات غير الإلهية والتأكيد على الالتزام بها (ظ: السبحاني، ١٩٨٩م، ٤٠٧).

ج. الشرك في العبودية: هو التذلل، والخضوع، والطاعة لغير الله عزَّ وجلَّ، مع الاعتقاد بأن المخضوع والمتذلل له إله وله ما لله عزَّ وجلَّ من صفات خاصة (ظ: جوادي آملي، ٢٠٠٩م، ٥٨١-٥٨٢).

أنواع الشرك: ينقسم الشرك على قسمين من ناحية الظهور والخفاء، هما:

١. الشرك الجلي: يقصد به أداء العبادات والأعمال الخاصة بها لغير الله عزَّ وجلَّ معتقداً أن له مقاماً إلهياً (ظ: آملي، ١٤١٦هـ، ٣/١٨٩-١٩٠).

٢. الشرك الخفي: كل عمل صالح لا يراد به وجه الله عزَّ وجلَّ بل يراد به حب النفس، والدنيا، والرياء، وغيرها من الأمور (ظ: جوادي آملي، ٢٠٠٩م،٥٩١-٥٩٢).

آثار الشرك: وردت آثار الشرك في آيات القرآن الكريم، منها:

١. الحرمان من الجنة: فإن الجنة محرمة على المشرك كما في قوله تعالى: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} (المائدة: ٧٢).

٢. الحرمان من المغفرة الإلهية: يُحرم المشرك من مغفرة الله عزَّ وجلَّ، ويغفر ذنوب غير المشرك كما ورد في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا} (النساء: ٤٨)، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} (النساء: ١١٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣. الخلود في جهنم: فالمشرك مخلد في نار جهنم عقاباً لكفره كما في قوله تعالى: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} (المائدة، ٧٢).

٤. حبط الأعمال: فإن الشرك بالله عزَّ وجلَّ يحبط أعمال الإنسان الصالحة كما ورد في قوله تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (الزمر: ٦٥)، (ظ: جوادي آملي، ٢٠٠٩م، ٦٨١-٦٩١).

معيار تحقيق الكفر: لقد وضع الفقهاء معايير في تحقق الكفر، منها:

١. إنكار ضرورة دينية وتكذيب النبي (ﷺ): يتحقق الكفر حال إنكار العبد أحد الأحكام الخاصة فيؤدي ذلك إلى إنكار الإسلام وتكذيب نبوة النبي (ﷺ) كاستحلال الزنا، أو زيادة عدد الصلوات اليومية، أو نقصانها (الطوسي، ١٤٠٠هـ، ٧١٣).

٢. الخروج عن الدين: يعد الخروج عن الدين أحد معايير الكفر سواء كان ذلك إنكاراً للأصول العقائدية أو الأحكام الفرعية، وسواء كان الإنكار لضرورة دينية أو لا (ظ: بحر العلوم، ١٤٠٣هـ، ١٩٧/٤).

معيار الكفر عند المتكلمين: حدد علماء الكلام ثلاث نقاط تعد المعيار الأساس للكفر، وهذه المعايير هي (ظ: السبحاني، الإيمان والكفر في الكتاب والسنّة، د.ت، ٤٩-٥٣):

١. إنكار ضرورة من ضروريات الإيمان كإنكار التوحيد، والنبوة.

٢. كل إنكار يؤدي إلى إنكار رسالة النبي (ﷺ) كإنكار الصلاة أو الولاية.

٣. إنكار ما هو متيقن أنه من ضروريات الإسلام؛ وذلك لأن إنكاره يؤدي إلى إنكار رسالة النبي (ﷺ).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ويتضح مما تقدم اتفاق الفقهاء والمتكلمين على معايير تحقق الكفر.

أقسام الكفر عند المتكلمين: ذكر المتكلمون اقسام الكفر، وهي (ظ: السبحاني، د.ت، ٤٩-٥٣):

١. كفر إنكار (الألوهية، والنبوة): أي يكفر بالله عزَّ وجلَّ ورسوله (ل)، بقلبه ولسانه.

٢. كفر جحود: أن يجحد بلسانه ولا يقر بربوبية الله عزَّ وجلَّ ونبوة رسوله (ل)، لكن يذعن بقلبه بالله عزَّ وجلَّ ورسوله (ل).

٣. كفر عناد: أن يعرف ويقر بقلبه ولسانه، ولكن عناداً لا يدين به.

٤. كفر نفاق: أن يقر بالله عزَّ وجلَّ ورسوله (ل) بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

المطلب الثاني: الظلم الاجتماعي (الاستبداد، الطغيان)

إن الاستبداد والطغيان من الظواهر التي حاربها القرآن الكريم وذكرها في مواضع عديدة؛ لأنه يحرم الاستبداد والطغيان بكل أشكاله لما له من آثار سلبية.

إن أبرز صور الظلم في القرآن الكريم تكمن في قصة نبي الله موسى(ع) مع فرعون قوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ} (الأعراف: ١٠٣).

في معرض ذهاب موسى(ع) إلى فرعون وإظهار الآيات التي ارسله الله عزَّ وجلَّ بها إليه والملأ من قومه فأنكر فرعون وملأُه آية الثعبان واليد البيضاء، وظلم الآيات هنا هو التكذيب بها وانكارها، ولم يكتفِ فرعون بأنكار آيات الله عزَّ وجلَّ بل تمادى في ظلمه إذ كان هو وملأُه يفسدون في الأرض ويستضعفون بني إسرائيل (ظ: الطباطبائي، د.ت، ٨/١١٥-١١٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قوله تعالى: {قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ} (الأعراف: ١٢١-١٢٤).

تبين لنا هذه الآيات الكريمة منطق الطغاة والظالمين؛ إذ إن فرعون يريد من السحرة أن يستأذنوه في شؤون قلوبهم من حيث الإيمان ، ولا يوجد في الكون مثل هذه السلطة على قلب الناس، ولكن هذا هو منطق الطغاة، وهنا نجد فرعون الجبار الغارق في جنون السلطة يدعي أنه لا يحق للشعب أن يتصرف أو يعمل أو يقول شيئاً دون رضاه وإذنه، بل لا يحق لابناء الشعب أن يفكروا ويؤمنوا بدون أمره، وهنا تظهر أعلى درجات الاستعباد، ثم اتهم فرعون السحرة بأن ايمانهم بموسى(ع) لم يكن عن حجة ويقين بل هو مجرد حيلة وخديعة تواطئوا عليها مع موسى(ع) من قبل، والغرض من ذلك التواطؤ هو اخراج الحاكمين من مصر وانتزاع الملك منهم، وهنا فرعون أراد التمويه والتشويش على الناس خوفاً من إن يؤمنوا بموسى(ع) (ظ: مغنية، د.ت، ٣٨١/٤).

ولم يكتفِ باتهامهم، بل عمد إلى تهديد السحرة بأشد التهديدات، فقد هددهم تهديداً غامضاً ولكن في الوقت نفسه شديدا ومحكما إذ قال (فسوف تعلمون)، ثم في الآية اللاحقة بين تفاصيل ذلك التهديد، إذ اقسم على أن يقطع ايدي السحرة وارجلهم من خلاف، ثم يصلبهم، ولكن في الحقيقة كان مراد فرعون أن يقتل السحرة بالتعذيب والتنكيل، ويجعل من هذا المشهد المرعب درساً وعبرة للآخرين (ظ: الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٤٥٥/٤-٤٦٥).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أولاً: أنواع الاستبداد:

يمكن تحديد أنواع الاستبداد وفق معيارين، هما (ظ: قسم الشؤون الدينية، ٢٠٢٥):

١. الجهة الصادر عنها الاستبداد كأن يكون المستبد فرداً أو جماعة.

٢. من ناحية مجالات الاستبداد فقد يكون الاستبداد فكرياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، أو سياسياً.

ثانياً: آثار الاستبداد:

يؤدي الاستبداد أينما حل إلى تقييد المجتمع وتعطيل حركة التقدم، فللاستبداد آثار سلبية كثيرة، نتناول في هذه الدراسة أهم هذه الآثار إلّا وهي (ظ: قسم الشؤون الدينية، ٢٠٢٥):

١. آثار الاستبداد على الدين: إن الاستبداد يتناقض تناقضاً تاماً مع ما أرسل الله عزَّ وجلَّ به الأنبياء والرسل من شرائع كالتوحيد، والعدل، والمساواة، فهو يصادر الحقوق والحريات وينشر الكره والبغضاء بين افراد المجتمع الواحد فيحارب القيم الأخلاقية السامية ويسعى بكل جهده إلى تدميرها، فالعلاقة بين الدين والاستبداد علاقة تضاد فوجود أحدهما يكون على حساب وجود الآخر، فالاستبداد لا يزال حتى يومنا هذا يحول دون تبليغ الرسالات السماوية ونشر الشرائع والسنن الإلهية.

٢. الآثار الاجتماعية: للاستبداد آثار مدمرة على تماسك المجتمع واوضاعه ومستوى تقدم المجتمع، فالنظم الاستبدادية تسعى إلى محاربة العلم والعلماء، وتكرس جهودها لنشر الجهل والتخلف في المجتمع، لكي لا يتنور المجتمع بالعلم والمعرفة التي تساهم في تطور المجتمع، وتوضح ما لهم من حقوق وما عليهم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: آليات معالجة الظلم في القرآن الكريم

أولاً: مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١-المعروف لغة واصطلاحاً:

المعروف لغة: "ضد المنكر، والعرف ضد النكر، والعارِفُ والعُروف الصبور، ويطلق المعروف على الوجه؛ ذلك لأن الإنسان يعرف به، وكذلك يطلق على الجود، وقيل هو اسم لما تبذله وتسديه" (ابن منظور، ١٩٥٩م، ٢٣٦/٩).

فهو "اسم جامع لكل ما يعرف من طاعة الله-سبحانه وتعالى- والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات" (الفيومي، ١٩٨٧م، ٤٠٤).

المعروف اصطلاحاً: "هو كل ما يحسن في الشرع" (الجرجاني، ١٣٠٩هـ، ٩٧).

٢-المنكر لغة واصطلاحاً:

المنكر لغة: هو "مفرد المَناكِر، والنَكِير والإنْكارُ تغيير المنكر، والإنكارُ الجحود، والتناكرُ التجاهل" (ابن منظور، ١٩٥٩م، ٢٣٢/٥-٢٣٤).

المنكر اصطلاحاً: "ما ليس فيه رضا الله- سبحانه وتعالى - من قول أو فعل" (الجرجاني، ١٣٠٩هـ، ١٠٣).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اصطلاحاً:

والأمر بالمعروف هو الحمل على فعل الطاعات وفعل الحسن وأختص بوصف زائد على حسنه، والنهي عن المنكر الحمل على ترك المنهيات وكل وصف قبيح (ظ: ابن فهد الحلي، ١٤١١هـ، ٣٢١/٢).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثانياً: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

واستدلوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يأتي:

١. القرآن الكريم:

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم القواعد التي أسس لها القرآن الكريم، وهي المهمة التي بعث الله- سبحانه وتعالى- الأنبياء لأجلها. قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: ١٠٤).

إن مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما هي إلا غطاء وقائي اجتماعي لحماية المجتمع وصيانته والحفاظ عليه؛ لأن فقدان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى فسح المجال للعوامل المعادية للوحدة الاجتماعية أن تتداخل معها وتنخرها من الداخل فتؤدي إلى تمزيق وحدة الأمة وتفرق جمعها، ولهذا فلابد من مراقبة مستمرة ورعاية دائمة لهذه الوحدة، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ظ: الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٦٢٧/٢-٦٢٨).

فالمعروف كل ما أمر الله- سبحانه وتعالى- ورسوله(ل) به، والمنكر كل ما نهى الله- سبحانه وتعالى- ورسوله(ل) عنه، ففي هذه الآية دلالة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعظم موقعهما في الشريعة الإسلامية (ظ: الطبرسي، ٢٠٠٦م، ٢٨٨/٢).

فهذه الآية الكريمة تتضمن دستوراً أكيداً للأمة الإسلامية بأن واجب عليها القيام بهاتين الفريضتين دائماً؛ ذلك لأن فلاح الأمة رهن بذلك (ظ: الشيرازي، ١٤٢١هـ، ٦٢٨/٢). قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: ١١٠). فإن الأمر بالمعروف والنهي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عن المنكر هما سببان لصلاح المجتمع والأمة وتبعد الشر عنهما، فهما ضروريان لإصلاح المجتمع بالرغم مما فيهما من المشاق والمتاعب، فكلما زاد انتشار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتصفت الأمة بالعظمة وكلما ضعفا انهار كيان الأمة (ظ: السبزواري، ٢٠١٠م، ٦/٢٣٨-٢٣٩).

٢. السنة الشريفة:

روي عن الأمام أبي جعفر الباقرِ(A) أنه قال: ((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله)) (الحر العاملي، ١٤٣٨هـ، ١٦/١٢٤).

بين الإمام(A) في هذا الحديث مكانة العمل بالمعروف والنهي عن المنكر، فهما خلقان من خلق الله تعالى، وكذلك مكانة العامل بهما فهو في حالة نصرهما يحصل على العزة من الله تعالى، وفي حالة خذلانهما يقابل بالخذلان من قبل الله تعالى.

ثالثاً: شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١-التكليف:

صرح الفقهاء بوجوب أن يتصف الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بالبلوغ والعقل (ظ: بن مكي العاملي، ٢٠٠٩م، ٢/٣٧).

٢-الإسلام: اشترطوا فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إن يكون مسلماً (ظ: المفيد، ١٤١٠هـ، ٨١٠).

٣-التمكين: اشترط فقهاء الإمامية إمكان التأثير في الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر (ظ: بن مكي العاملي، ٢٠٠٩م، ٢/٣٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٤-معرفة المعروف والمنكر: بمعنى أن يعلم ويميز بأن ما يأمر به معروف وما ينهى عنه منكر (ظ: ابن فهد الحلي، ١٤١١هـ، ٣٢٥/٢).

رابعاً: شروط انكار المنكر:

يُشترط في إنكار المنكر توفر شروط أساسية لضمان مشروعية الفعل وتحقيق الغرض منه، وهذه الشروط هي:

١. معرفة المنكر وتحديده، فلا يجب إنكار المنكر على الجاهل به (ظ: الخوئي، ٢٠٠٤م، ٣٥١/١).

٢. أن يكون هناك احتمال انتهاء المنهي عن المنكر بالنهي، إما في حال عُلم أن الفاعل للمنكر غير مهتم ومكترث للنهي، فلا يجب اتجاهه شيء (ظ: بن علي العاملي، ١٤٣٥هـ، ٣٥/٢).

٣. يجب النهي عن المنكر إذا عُلم أن مرتكب المنكر بصدد فعل المنكر ولو لمرة واحدة وجب نهيه عن ذلك قبل الأقبال على فعل المنكر (ظ: بن المطهر الحلي، ١٤١٠هـ، ٣٥٢/١).

٤. أن لا يكون القائم بفعل المنكر معذوراً في فعله لاعتقاده أن ما فعله مباح وحلال شرعاً وليس بحرام (ظ: الخوئي، ٢٠٠٤م، ٣٥١/١).

٥. انتفاء المفسدة فلو علم أو غلب على ظنه حصول ضرر له أو لغيره في نهيه عن المنكر سقط عنه وجوب النهي دفعاً للضرر (ظ: الطباطبائي ، ٢٠٢١م، ٩٠).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

خامساً: مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن المراتب الأساسية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثلاثة وهي: أنكار بالقلب واليد واللسان (ظ: النجفي، ١٩٨١م، ٣٢٥/٢١).

فيكون الأنكار بالقلب، ثم باللسان، ثم باليد، ولا ينتقل إلى الاثقل إلا في حال لم ينجح الأخف، وإذا زال بالكراهية اقتصر أو بأعراض، وإذا لم ينجح انتقل إلى اللسان ولو لم يرتفع إلا باليد كاستخدام الضرب جاز ذلك، إما إذا افتقر إلى الجرح أو القتل لم يجز إلا بإذن الإمام أو من نصبه الإمام (ظ: ابن فهد الحلي، ١٤١١هـ، ٣٢٥/٢).

الخاتمة والنتائج

إن الظلم بجميع صوره وأنواعه من المحرمات التي لا تحتاج الى دليل على حرمته بل هو من البديهيات، فهو من المحرمات الأكيدة في القرآن الكريم.

ففي ختام هذه الدراسة التي تناولت ((مظاهر الظلم في القرآن الكريم - دراسة تحليلية في سورة الأعراف)) فإن سورة الأعراف قدمت رؤية واضحة وشاملة للظلم بمستوياته المختلفة العقدي (الشرك والكفر)، والاجتماعي (الاستبداد والطغيان)، وذلك من خلال القصص التي ذكرت في سورة الأعراف والتي تجسد الصراع الازلي بين الحق والباطل.

فتوصلت الدراسة الى أن سورة الأعراف سلطت الضوء على اشكال واضحة للظلم، كتكذيب الرسل، والاستكبار في الأرض، وتحريف المنهج الإلهي، والتي ظهرت في قصص الأمم السابقة كقوم نوح(ع)، وقوم فرعون، وأصحاب السبت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إبراهيم الإبياري. (١٩٨٤م). *الموسوعة القرآنية*. مؤسسة سجل العرب.

٢. ابو البقاء ايوب بن موسى الكفوي. (١٩٩٨م). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. بيروت، لبنان: مؤسسة رسالة.

٣. أبو القاسم الحسين بن محمد الاصفهاني. (١٤١٢هـ). *مفردات غريب القرآن*. (صفوان عدنان الداودي، المحرر) بيروت: دار القلم.

٤. أبو القاسم الموسوي الخوئي. (٢٠٠٤م). *منهاج الصالحين*. مؤسسة الخوئي الإسلامية.

٥. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (٢٠٠٦م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار المرتضى.

٦. أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. (١٤٠٠هـ). *النهاية في مجرد الفقه والفتاوى*. بيروت: دار الكتاب العربي.

٧. أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي. (٢٠٠٦م). *الجامع لأحكام القرآن*. (بن عبد المحسن تركي عبد الله، المحرر) بيروت، لبنان: مؤسسة رسالة.

٨. أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد. (١٤١٠هـ). *المقنعة*. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٩. احمد بن فارس بن زكريا ابن فارس. (١٩٧٩م). *معجم مقاييس اللغة*. (عبد السلام هارون، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.

١٠. احمد بن محمد بن علي الفيومي. (١٩٨٧م). *المصباح المنير*. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١١. الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري. (د.ت). *الفروق اللغوية*. (محمد ابراهيم سليم، المحرر) القاهرة، مصر: دار العلم والثقافة.

١٢. الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي. (١٤١٠هـ). *ارشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان*. (فارس الحسون، المحرر) قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٣. الخليل بن احمد الفراهيدي. (١٩٨٨م). *العين*. (المخزومي مهدي، و السامرائي فاضل، المحررون) بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٤. جعفر السبحاني. (١٩٨٩م). *الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل*. قم: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام).

١٥. جعفر السبحاني. (د.ت). *الإيمان والكفر في الكتاب والسنّة*. قم: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام).

١٦. جمال الدين احمد بن محمد ابن فهد الحلي. (١٤١١هـ). *المهذب البارع في شرح المختصر النافع*. (العراقي مجتبى ، المحرر) قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٧. حيدر آملي. (١٤١٦هـ). *تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم*. (الموسوي التبريزي محسن، المحرر) قم: العهد الثقافي نور على نور.

١٨. زين الدين بن علي العاملي. (١٤٣٥هـ). *الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية*. قم: مجمع الفكر الإسلامي.

١٩. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مكي العاملي. (٢٠٠٩م). *الدروس الشرعية في فقه الإمامية*. (مجموعة من المحققين، المحرر) مركز العلوم والثقافة الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢٠. عائشة محمد علي عبد الرحمن بنت الشاطئ. (د.ت). *التفسير البياني للقرآن الكريم*. القاهرة: دار المعارف.

٢١. عبد الأعلى السبزواري. (٢٠١٠م). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*. نكين.

٢٢. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (٢٠٠٤م). *مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*. (محمد إبراهيم عبادة، المحرر) مصر: مكتبة الآداب.

٢٣. عبد الله جوادي آملي. (٢٠٠٩م). *التوحيد في القرآن*. بيروت: دار الصفوة.

٢٤. علي بن محمد الجرجاني. (١٣٠٩هـ). *التعريفات*. مصر: المطبعة الخيرية.

٢٥. قسم الشؤون الدينية. (٦ ,٤ ٢٠٢٥). *الاستبداد*. تم الاسترداد من شبكة الإمام علي (عليه السلام): https://tableegh.imamali.net/index.php?id=1385

٢٦. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (١٩٩٦). *القاموس المحيط*. (محمد علي النجار، المحرر) القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة احياء التراث الإسلامي.

٢٧. محمد بحر العلوم. (١٤٠٣هـ). *بلغة الفقيه*. (تقي بحر العلوم محمد، المحرر) مكتبة الصادق (عليه السلام).

٢٨. محمد بن الحسن الحر العاملي. (١٤٣٨هـ). *تفصيل وسائل الشيعة إلى تحرير مسائل الشريعة*. (مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، المحرر) مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

٢٩. محمد بن علي الطباطبائي. (٢٠٢١م). *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شرح المختصر النافع*. (سلام محمد الناصري، المحرر) كربلاء: العتبة العباسية المقدسة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣٠. محمد بن مكرم ابن منظور. (١٩٥٩م). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

٣١. محمد جواد مغنية. (د.ت). *التفسير الكاشف*. بيروت، لبنان: دار الأنوار.

٣٢. محمد حسن النجفي. (١٩٨١م). *جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام*. (عباس القوجاني، المحرر) بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.

٣٣. محمد حسين الطباطبائي. (د.ت). *الميزان في تفسير القرآن*. قم: منشورات جماعة المدرسين.

٣٤. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. (١٩٨٦م). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (الحلو وآخرون عبد الفتاح، المحرر) الكويت: طبعة حكومة الكويت.

٣٥. ناصر مكارم الشيرازي. (١٤٢١هـ). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم، ايران: دار الكتب الإسلامية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

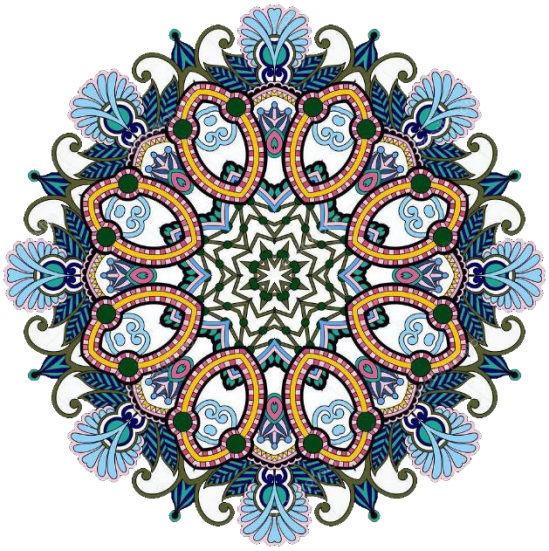

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19808

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي